

العنوان:	دور علماء المغرب في نشر القراءات في منطقة جنوب الصحراء : أبو العباس أحمد الحبيب السجلماسي اللمطي نموذجاً
المصدر:	مرآة التراث
الناشر:	الرابطة المحمدية للعلماء
المؤلف الرئيسي:	أبو المعالي، سيدى محمد ولد محمد الأمين
المجلد/العدد:	5ع
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	ماي
الصفحات:	41 - 66
رقم MD:	868616
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	أبو العباس، أحمد الحبيب السجلماسي اللمطي، ت. 1165 هـ، علماء المغرب، القراءات القرآنية، الثقافة الاسلامية، التاريخ الاسلامى، منطقة جنوب الصحراء
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/868616

دور علماء المغرب في نشر القراءات

في منطقة جنوب الصحراء

أبو العباس أحمد الحبيب السجلماسي اللّمطي نموذجاً

سيدي محمد ولد محمد الأمين أبو المعالي

جامعة شنقيط - نواكشوط -

مقدمة

شهدت منطقة جنوب الصحراء نهضة علمية، بدأت ملامحها تتشكل مع مطلع القرن الحادي عشر الهجري.

وقد قامت هذه النهضة، أساساً، على يد بعض العلماء الشناقطة الذين رحلوا إلى المدن والحواضر المغربية لأجل الدراسة، أو عبروا البلاد أثناء قيامهم برحلات الحج، فنهلوا من معين العلماء المغاربة، ثم عادوا إلى بلادهم، فأصبحوا قبلة للوارد ومنهلاً للصادر.

ويعتبر قارئ سجلماسة وعالمها، لعهد، أبو العباس أحمد الحبيب السجلماسي اللّمطي، أحد المشائخ المغاربة الذين قصدهم الشناقطة، فرحل إليه في البداية، على تفاوت، علماء مشهورون في المنطقة، فأخذوا عنه الطريقة الشاذلية، ثم عادوا وهم يحملون لقب المشيخة.

وكان ضمن أبناء جنوب الصحراء الراحلين إلى المغرب طلباً للعلم، رجل تأوبه صدى شيخ سجلماسة في مجال القراءات خاصة،

فغادر مرابع قومه، يحدوه إحساس بما يعاينه طلبة القرآن من فراغ في السند ولحن في الأداء، ذلكم الرجل هو سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، الذي «انتهت إليه (فيما بعد) رئاسة الإقراء ببلاد التكرور»⁽¹⁾.

وقد كللت رحلة التنواجيوي بالنجاح، حيث آب من سجلماسة، وفي كنانته إجازة بالقراءات «السبع» بل أزيد من «السبع»⁽²⁾، وبسند متصل بالرسول ﷺ، لذلك شكلت عودة التنواجيوي، منعطفاً تاريخياً، لا في قطره «بلاد التكرور» فحسب، بل في كامل الغرب الإفريقي.

فقد حرك الرجل ماء البحث العلمي الراكد في المنطقة، ببحوثه في صفات الحروف ومخارجها خاصة الجيم، كما سد بحمولته العلمية، التي صدره بها شيخه السجلماسي، خوختين: أولاًهما: أنه «وجد الناس يلحنون في القراءة ويصحفون في الحروف فأزال اللحن والتصحيف عنهم.. وصحح لهم القرآن وجوده»⁽³⁾.

والثانية: أنه سد بإجازته ذات السند المتصل، فراغا ظلت المنطقة تعاني منه، منذ أن دخلها الإسلام في القرن الثاني هجري. وما إن وطأت قدما التنواجيوي مضارب قومه، حتى وجد سمعته قد سبقته، فأوجف الطلبة إليه الخيل والركاب، فالرجل فضلا عن مهارته بالقرآن «قرأ الكثير من الفنون من فقه ونحو وغيرهما»، كما حمل معه من سجلنامه، مكتبة «نفيسة»⁽⁴⁾.

أولا: الإطار العام:

سنحاول هنا أن نتلمس ملامح الحدود الجغرافية للمنطقة موضوع الدراسة، وكذا بعض الجوانب التاريخية ذات الصلة، وذلك كي نضع الموضوع في إطاره الحقيقي له.

أ. الموقع الجغرافي والأسماء:

الحدود: ليس من السهل الوصول إلى ضبط الحدود الجغرافية لمدلولات الكيانات السياسية القديمة، ويكتسي الأمر مزيدا من الصعوبة والتعقيد، إذا كان يتعلق بالمسألة الثقافية، نظرا لتمييزها بالعلاقات المتشابكة التي تتم يوميا بين الشيوخ والطلبة، وهذه الإشكالية واجهها كل من كتب عن الإطار الثقافي لهذه المنطقة.

ومن نافلة القول، إن الإجماع منعقد بين الباحثين، على تهافت الحدود السياسية الحديثة أمام الإطار الثقافي بكل مكوناته (اللغة، العادات والتقاليد، والنسب والتاريخ). تأسيسا على كل ما سبق، فإن المجال المدروس يشمل «بالإضافة إلى موريتانيا، مناطق أخرى مجاورة، تربطها وحدة اللغة والعادات والتقاليد والنسب والتاريخ»⁽⁸⁾.

«وإذا أخذنا بهذا التحديد فإن الأمر يتعلق بمنطقة مترامية الأطراف، يتسع مدلولها

وعن طريق طلبته وطلبة طلبته، انتشرت القراءات أسانيد وأداء، ولا زالت تنتشر، في أصقاع واسعة من غرب وشرق القارة السمراء وفي الحجاز وغيره.

موضوع البحث: يندرج هذا البحث - كما هو واضح من عنوانه - في إطار التواصل الثقافي بين المغرب، ومنطقة جنوب الصحراء عموما، وهو موضوع لا نخالف الباحث الدكتور محمد بن شريفة مبدئيا، في «أن مادته أصبحت محصورة تقريبا وقلما يظهر فيها جديد أو يكتشف منها خبيء»⁽⁵⁾.

لكن نعتقد جازمين، أن دور الشيخ الحبيب اللمطي بالذات في نشر القراءات بأسانيد المتصلة وأدائها الصحيح في تلك التخوم القصية، (بل وفي الكثير من مجاهيل القارة السمراء)، ربما يشكل الاستثناء الذي يصحح القاعدة، فهي تدخل في ذلك الأقل الذي استثناه الدكتور محمد بن شريفة.

ذلك أن دور اللمطي لم يوف حقّه من البحث، فالدارسون يحومون حول حماه دون

البحث، فالدارسون يحومون حول حماه دون

البحث، فالدارسون يحومون حول حماه دون

صحراء المثلثين: عُرف جزء كبير من المنطقة بـ «صحراء المثلثين»؛ لأن الصنهاجيين المقيمين بالصحراء، كانوا أهل لثام⁽¹⁴⁾.

بلاد السودان: و«السودان اسم يشمل في اصطلاح القدماء بلاد العجم الزنوج المسلمين في غرب إفريقيا»⁽¹⁵⁾.

لكن من بين الأسماء المتعددة، برزت تسميتان، عُرف بهما القطر لدى أبناء المنطقة وخارجها، وتان التسميتان هما: بلاد التكرور، وبلاد شنقيط، لذلك سنتوقف عندهما قليلا.

بلاد التكرور: أطلق الاسم بداية على دولة أو منطقة، اختلف المؤرخون في تحديد موقعها: بين حوض نهر السنغال ونهر النيجر ومنطقة ولاته في موريتانيا⁽¹⁶⁾.

غير أن هذا الاسم، اتسع مدلوله «ليشمل كل إفريقيا السودانية المسلمة...، فمثلا، ترجم أحمد بابا التَّنْبُكْتِي، لعم أبيه القاضي محمود بن عمر، فَذَكَرَ أنه عالم التكرور وصالحها ومدرسها بلا منازع»⁽¹⁷⁾.

كما ترجم الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكتني⁽¹⁸⁾ لأحد أشياخ أبيه، بقوله «سيد أعل بن النجيب بن محمد شعيب الشريف التكروري»⁽¹⁹⁾ والرجل من منطقة «أروان» في شمال دولة مالي حاليا.

ويبدو أن الاسم أصبح علما على المنطقة في الخارج في وقت مبكر، ففي كتاب الحاوي للفتاوي، للعالم المصري جلال الدين السيوطي، مبحث تحت عنوان: «أسئلة واردة من بلاد التكرور سنة ثمان وتسعين وثمان مائة»⁽²⁰⁾.

ليشمل تراب كل من مالي والسنغال وموريتانيا وجزء من غينيا (فوتا جالون)، وجزء من جمهورية النيجر والأجزاء الجنوبية من المملكة المغربية⁽⁹⁾.

ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين يفضل إطلاق اسم «بلاد الصحراء والسودان»⁽¹⁰⁾ على هذا المجال، في الوقت الذي سماه البعض «غرب وجنوب غرب الصحراء»⁽¹¹⁾، وهو استبعاد واضح للتسميات الرسمية الحديثة، ذات الحمولة الاستعمارية غالبا⁽¹²⁾، والتي لا تعبر عن مدلولات تاريخية أو علمية.

واقترع بمن له فضل سبق علينا، فقد «ضربنا صفحا عن التسميات الحالية التي تضم أجزاء كبيرة من المنطقة، والتي تم التواضع عليها من العُرف الدولي المعاصر مثل: موريتانيا والسنغال ومالي لقصورها على مجالات محدودة يتجاوزها ميدان معايتنا»⁽¹³⁾.

الأسماء: لم تعرف المنطقة، اسما جامعاً موحدًا عبر التاريخ، كما لم تعرف كغيرها من رُقع العالم الإسلامي القديم، حدودا ثابتة تفصل بينها وبين جيرانها، فقد ظهرت أسماء متعددة في فترات مختلفة، يتسع مدلول الاسم أحيانا ليشمل مجالا أوسع، وينكمش أحيانا أخرى، وذلك تبعا لعوامل متعددة، في مقدمتها قوة السلطة القائمة ومدى قدرتها على السيطرة على المناطق الأبعد من مركز الحكم.

وهكذا تعاقبت على المنطقة، أسماء من أهمها:

ويقول المفسر محمد بن محمد سالم⁽²⁷⁾ (ت 1880) في مقدمة كتابه الريان في تفسير القرآن: «اعلم أن أهل المغرب يلحنون حروفا من كتاب الله غير الجيم مثل: اللام إذا كانت ساكنة ووليها نون»⁽²⁸⁾.

وهذا «الشعور بالانتماء المغربي تبعه ولاء سياسي فهم (الشناقة) حين ينصبون زعيما في المدن - التي جعلت ذلك تقليدا - فإن تنصيبه لا ينفي أنهم تبع للسلطة المغربية؛ إذ الرئيس منهم إنما يسمونه شيخا فقط ولا يذكر اسمه على المنبر...»⁽²⁹⁾ «حتى ولو كان حاضرا»⁽³⁰⁾.

وقد ظل الشناقة يعتبرون إقليمهم جزءا من المغرب، حتى بعد قدوم الاستعمار مطلع القرن المنصرم، فالشيخ سيدي باب⁽³¹⁾ (ت 1924) يعبر عن المرارة التي يحس بها، جراء عدم اهتمام أعيان أهل هذه البلاد «البيضانية الصحراوية المغربية»⁽³²⁾ بتاريخهم. كما أن الرحالة أحمد ابن الأمين الشنقيطي المتوفى بالقاهرة سنة 1280 هـ⁽³³⁾، يروي لنا في كتابه «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، تفاصيل تلك المعركة التي اشتد أوارها في المدينة المنورة؛ بين المثبتين لمغربية إقليمه والنافين لها.

فيذكر أن مغربية بلاد شنقيط «أنكرها بعض المشاركة وادعى أنها من السودان، وذلك أن بعض الشناقة كان مقيما بالمدينة المنورة فكان يأخذ من وقف المغاربة العمومي، فتعصب عليه الجزائريون خاصة، وقالوا إن الشناقة ليسوا من المغاربة، فمنعوه من أخذ حصته، فلما قدمت على المدينة المنورة سنة

بلاد شنقيط : نسبة لمدينة شنقيط التاريخية، الواقعة ضمن الأراضي الموريتانية الحالية، وهذا الاسم متأخر عن سابقه، فقد «أطلق منذ ثلاثة قرون، على الأقل، على رقعة جغرافية وبشرية تقع في الطرف الغربي من الصحراء الإفريقية الكبرى، فاصلة أو رابطة بين المغرب الأقصى وبلاد السودان»⁽²¹⁾.

والخلاصة أن المنطقة شهدت العديد من التسميات، فهل يعود ذلك إلى تعدد الكيانات السياسية، أم إلى عدم وجودها أصلا؟

ب. الإطار السياسي: لم تعرف المنطقة الواقعة ضمن أراضي موريتانيا حاليا نظام الدولة المركزية بعد حركة المرابطين، ولما انداحت راياتهم شمالا، عاشت البلاد فراغا في السلطة استمر قرونا عديدة⁽²²⁾.

فيمم الشناقة وجوههم نحو المغرب واعتبروا إقليمهم جزءاً منه؛ لذلك «كثيرا ما انتسب الشناقة، أو نُسبوا إلى المغرب»⁽²³⁾.

فالبرتلي، في «فتح الشكور»، ترجم للعديد من الشناقة، واصفا إياهم بالمغاربة، من ذلك مثلاً قوله: «عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى البوحسني المغربي»⁽²⁴⁾.

ويقول التجاني بن باب⁽²⁵⁾ بن أحمد بيه العلوي (توفي بعد 1260 هـ) في مقدمة منظومته: منية المريد:

قال ابن باب⁽²⁶⁾ العلوي نسبة

المغربي المالكي مذهبه

الحملة التي قادها حبيب بن عقبة بن نافع، والتي توغلت في بلاد لمتونة ومسوفة واكدالة، حتى بلغت تخوم السودان⁽³⁶⁾.

ورغم جهود الفاتحين، ومن بعدهم التجار والرحالة، فإن المرابطين في القرن الخامس الهجري كانوا السبب في «دخول الإسلام الفعلي إلى هذه البلاد دخولا متعمقا راسخا»⁽³⁷⁾، فقد استطاعت الحركة: «أن تؤصل إسلام صنهاجة اللثام في الصحراء، وأن تمكن للإسلام في القارة السوداء تمكينا لا رجعة فيه»⁽³⁸⁾.

ب. دخول القرآن إلى المنطقة:

لا تحدد المصادر التي اطلعنا عليها، تاريخا لدخول القرآن إلى المنطقة، لكن نجد إشارات تدل على وجود القرآن وتدارسه في المنطقة منذ القدم، فالزعيم المرابطي عبد الله بن ياسن، لما أقام رباطه وجاءه الصنهاجيون تائبون «كان يظهر كل من أتاه منهم بأن يضربه مائة سوط، ثم يعلمه القرآن وشرائع الدين»⁽³⁹⁾.

وقد أعطانا الرحالة الذين زاروا البلاد أصداء متجددة عن وجود القرآن، فأبو عبيد البكري الذي وصل المنطقة في القرن الخامس الهجري، يقول في حديثه عن أوداغوست⁽⁴⁰⁾، «إنها مدينة كبيرة بها جامع ومساجد كثيرة أهلة، في جميعها المعلمون للقرآن»⁽⁴¹⁾.

ويقول الباحث محمد المختار ابن اباه: «ليس من السهل تحديد فترة بدء الدراسة القرآنية في شنقيط، والذي يفترض أنها واكبت حركة النشاط الثقافي الإسلامي العام، الذي سجلت بوادره في القرن التاسع الهجري في

سبع عشرة وثلاثمائة وألف، واجتمعت به أخبرني بما جرى له، فقلت: إن سيدي العربي بن السائح نص في كتاب «البعية» على أنهم (الشناقطة) من أقصى المغرب»⁽³⁴⁾.

ويذكر الشنقيطي أنه رأى «في كتاب المرحوم عارف حكمت بك بالمدينة المنورة، كتابا للسيد مرتضى الزبيدي، شارح القاموس بخط يده، يعدد فيه أشياءه ويترجمهم فذكر من جملتهم: عبد الرشيد الشنقيطي، وذكر أنه مر عليهم بمصر متوجها إلى فاس في قضية مماثلة لقضيتك، قال: ثم رجع إلينا وقد صدق له السلطان بأنهم مغاربة وحكم بذلك القاضي ابن سودة، والأغلب أن ذلك السلطان هو سيدي محمد بن عبد الله»⁽³⁵⁾.

وخلاصة القول، إن المنطقة لم تشهد كيانا سياسيا يوحدتها، وهو ما انعكس على كثرة التسميات التي عرفتها، فضلا عن اضطراب الحدود وتذبذبها، لكن عاملا آخر استطاع أن يصهر تلك المنطقة المترامية الأطراف والمتعددة الأجناس واللغات في بوتقة واحدة، ألا وهو الإسلام.

وصول الإسلام والقرآن إلى المنطقة

العلاقة بين القرآن والإسلام ترابطية، فلا إسلام بلا قرآن ولا قرآن بلا إسلام، مما يعني ضرورة: أن الحديث عن وصول أي منهما لمنطقة ما، يعني الحديث عن الآخر، ولا يشكل ميدان بحثنا شذوذا عن هذه القاعدة، وهو ما سيتضح أكثر عبر الأسطر التالية.

أ. دخول الإسلام:

يؤكد ابن خلدون أن المنطقة عرفت الإسلام ابتداء من العام: 116هـ / 734م، بواسطة

حكم الإجازة: «قال ابن الصلاح: إنما تستحسن الإجازة: إذا كان المجيز عالماً بما يجيز به، والمجاز له من أهل العلم، لأنها توسع وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسييس حاجتهم إليها»⁽⁴⁸⁾.

دخول الإجازة القرآنية إلى جنوب الصحراء

على الرغم من جهود عبد الله بن ياسين، في نشر الثقافة الإسلامية، وعلى رأسها القرآن، بين أبناء الصحراء، فلا «وجود لذكر ابن ياسين في أحد الأسانيد الشنقيطية التي اطلعنا عليها»⁽⁴⁹⁾، بل ولا وجود لغيره من العلماء الذين جاؤوا إلى المنطقة، مثل الإمام أبي بكر بن الحضرمي المرادي (ت 459 هـ).

وهكذا لم تظهر في بلاد شنقيط معالم مدرسة في القراءات قبل القرن الثاني عشر الهجري⁽⁵⁰⁾. ففي النصف الأول من هذا القرن، دخلت القراءات بأدائها الصحيح وأسانيد المتصلة والمحافظة إلى المنطقة، على يد القارئ سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، تلميذ أحمد الحبيب اللمطي. فمن هو التنواجيوي، وكيف اتصل باللمطي؟

التنواجيوي.. شهرة زائدة وترجمة ناقصة

على الرغم من أن التنواجيوي، أحد القامات البارزة في الحياة الثقافية في عموم المنطقة، فإن المعلومات عنه ضحلة، فالرجل لم يترجم لنفسه، وتلامذته المباشرون على كثرتهم لم يترجموا له أيضاً، وكل الذين حاولوا ذلك عيال على ما سطره البرتلي في كتابه «فتح الشكور».

المدن القديمة، أي ولاته وتيشيت وشنقيط وودان»⁽⁴²⁾.

وحسب اعتقادنا فإن الغموض منشؤه: عدم وجود سند قرآني متصل مضبوط في هذا المجال عموماً، لفترة تناهز تسعة قرون، فماذا نعني بالسند القرآني ومتى دخل المنطقة؟

تعريف السند والإجازة⁽⁴³⁾

السند لغة: جاء في القاموس المحيط: «السند محرقة، ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح ومعتمد الإنسان، وفي الجبل صعد كأسند وأسندته، وسند للخمسين قارب لها، والسند بالكسر الناقة القوية والمسند من الحديث ما أسند إلى قائله»⁽⁴⁴⁾.

السند اصطلاحاً: «السند قال البدر بن جماعة والطبي هو: الإخبار عن طريق المتن، قال ابن جماعة: وأخذه من إما من السند وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لأن المسند يرفع به إلى قائله، أو من قولهم فلان سند أي معتمد، فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه»⁽⁴⁵⁾.

الإجازة: مصدر فعل أجاز، ومن معانيها الجائزة أو العطية: يُقال: أجاز يُجيزُهُ، إذا أعطاه.

والإجازة في اصطلاح المحدثين هي: إذن في الرواية لفظاً أو خطأ⁽⁴⁶⁾. أو «رفع الحديث إلى قائله مسنداً» أو هو «سلسلة الرجال الموصلة للمتن»⁽⁴⁷⁾. وأركانها أربعة المُجيز، والمُجاز له، والمُجاز به، وصيغة الإجازة.

ترجمة التنواجيوي: سنحاول ترجمة التنواجيوي، أو ما هو متأت منها على الأصح، وفق الفقرات التالية:

✦ نسبه ونشأته: هو سيد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التنواجيوي، نسباً، الشنقيطي إقليمياً، وبه توفي سنة 1145 هـ، المالكي مذهباً.

وقبيلة «تنواجيو» تقع مضاربها في وسط موريتانيا الحالية، ومعنى ذلك أن ابنها سيدي عبد الله، رأى النور في موريتانيا وعلى الأرجح في وسطها.

أما عن نشأته فالمفترض، أنه نشأ كغيره من أترابه، من أبناء القبيلة، حيث بدأ الدراسة مبكراً بين ذويه؛ لأن قبيلته «تنواجيو» شكلت على مر التاريخ إحدى القلاع العلمية، واشتهرت بمحاضرها، خاصة القرآنية.

الرحلة إلى سجلماسة: يبدو هذا العنوان في ملفوظه سهلاً، لكن هيهات أن يكون في مضمونه كذلك، فصاحب فتح الشكور الذي عليه العول في هذا المجال، اختزل كل المعطيات المتعلقة بدراسة التنواجيوي على شيخه بسجلماسة، في كلمات معدودة، لا تفي ببسط ما يتعلق بالرحلة من معطيات، وعلى هدى البرتلي سار اللاحقون، جهلاً أو تقليداً أوهماً معاً.

نحن إذاً أمام إحدى مفاوز التاريخ، التي تنقطع أعناق مطايا الباحثين، دون أن يصلوا فيها إلى نأ يقين.

ونظرة فاحصة على الترجمة التي أوردتها البرتلي، للشيخ تُبينُ بجلاء ثلاثة معطيات:

أولاًها: أن التنواجيوي رحل إلى العلامة أحمد الحبيب اللمطي في سجلماسة، وأخذ عنه القراءات السبع أو أزيد منها.

وثانيها: أن الشيخ التنواجيوي، أول من أدخل السند المتصل المضبوط من أوله إلى منتهاه، في القراءات السبع إلى المنطقة.

والمعطى الثالث الذي قدمه البرتلي عن التنواجيوي: هو تاريخ وفاته.

أما تاريخ ميلاد الشيخ وعمره ونشأته، وما اكتنفهما من يتم أو عدمه، وبداية دراسته وأشياخه قبل اللمطي، فأمر ما زلنا في طلاب البحث عنها، نظراً لإهمالها من طرف كل من كتبوا عن التنواجيوي.

فالبرتلي، الذي هو أول المترجمين للرجل وأمسهم به زمناً -تفصل بين وفاتيهما سبعة عقود فقط، حيث توفي التنواجيوي سنة 1145 هـ، وتوفي البرتلي 1219 هـ-، لم يتعرض لأي من تلك المعطيات، وعلى منواله سار اللاحقون، كالمؤرخ ابن حامد⁽⁵¹⁾ والشيخ الدنبجة بن معاوية⁽⁵²⁾ والباحثون: محمد المختار ابن إياه⁽⁵³⁾ وجمال بن الحسن ودود بن عبد الله⁽⁵⁴⁾.. لذلك فإن ترجمة الشيخ لازالت تنقصها بعض المعطيات.

ويبقى المعول في سد تلك الفراغات، على بعض الافتراضات المتأتية من استنتاج الوثائق واستعمال القرائن.

على أي حال يحق لنا التساؤل: ما السبيل إذا إلى معرفة معطيات هامة عن رحلة التنواجيوي إلى سجلماسة ودراسته بها، وتاريخها، وكم استغرقت، ورفقاؤه، إبان الطلب عند اللّمّطي، فضلا عن بقية المعطيات الأخرى، مثل تاريخ عودة التنواجيوي من سجلماسة، والمدة التي قضاها مُدرسا في بلاده قبل أن يلبي النداء...؟ إلخ.

سبب الرحلة: هذا هو العنصر الوحيد الذي أفلت من حظيرة إهمال المترجمين للشيخ لكنهم اختلفوا فيه، فالواضح من كلام البرتلي أن التنواجيوي غادر بلاد قومه قاصدا سيدي أحمد الحبيب اللّمّطي، فهو يقول «رحل إلى قطب زمانه ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب اللّمّطي السلجماسي، وقرأ عليه السبع، بل أزيد من السبع، ولا أدري هل قرأ العشر فقط أم بأزيد منها، وقرأ الكثير من الفنون والفقه وغيرهما وأتى بخزانة نفيسة»⁽⁵⁵⁾.

أما المؤرخ المختار بن حامد، فيذكر أن التنواجيوي مر بسجلماسة وهو عائد من الحج⁽⁵⁶⁾، فهل اطلع ولد حامدن على مصدر آخر ترجم للتنواجيوي، غير البرتلي؟ على أي أساس، قال المؤرخ الكبير ولد حامدن: إن التنواجيوي مر بسجلماسة وهو عائد من الحج؟

مما يزيد الأمر غموضا: أن كلا من الشيخين، لم يورد كلامه بصيغة تدل على التمرّض أو التشكيك (كأن يقول مثلاً: يروى أن...).

مسألة أخرى هي أننا نعتقد أن ولد حامدن، لن يعطي معلومة ويوردها بصيغة القطع، ولا يملك لها سنداً؟ بالعودة إلى ما ورد في فتح الشكور، يتضح لنا:

✦ أن صاحب فتح الشكور، أقرب من حيث المساحة الزمنية للتنواجيوي، ومن الوارد جدا أن يكون البرتلي، قد أدرك بعض تلامذة التنواجيوي خاصة المتأخرون في الدراسة عليه أو الآخذون عنه قبيل وفاته.

✦ أن البرتلي لم ينعت التنواجيوي بالحاج خلال ترجمته المليئة بعبارات التمجيد، مع أنه كان حريصا، كغيره من المؤلفين، على نعت كل من أدى هذه الفريضة، الصعبة في ذلك الوقت، بالحاج.

✦ تأسيسا على ما سلف، نعتقد أن الشيخ سيدي عبدالله التنواجيوي، شد الرحال إلى سجلماسة، إما قاصدا المدينة لشهرتها، وإما قاصدا الشيخ أحمد الحبيب لصيته المدوي في عالم القراءات، وإما لكليهما، أي لشهرة المدينة علميا وسمعة قارئها آنذاك.

ويبدو هذا الافتراض واردا، إذا وضعنا في الاعتبار:

✦ أن علماء شناقطة آخرين، كانوا قد رحلوا إلى سيدي أحمد الحبيب اللّمّطي السلجماسي وأخذوا عنه⁽⁵⁷⁾.

✦ «أن درعة وسجلماسة كانتا من المداخل الرئيسية إلى بلاد السودان، ومنهما ومن

ترجمة الشيخ الحبيب اللَّمَّطِي: توقف

أحمد الحبيب شخصية متعددة الجوانب، فهو قارئ عالم بكتاب الله، يجيز في القراءات بسند متصل، وهو محدث سنده متصل بصحيح الإمام البخاري، وهو صوفي ولي، ما جعله محط اهتمام أصحاب الفهارس والترجمات الذين عاصروه أو جاؤوا بعده.

يعرف مترجمنا بالشيخ أحمد الحبيب السجلماسي اللَّمَّطِي، وستعرف أولا على مكونات اسم الشيخ، والتي هي: السجلماسي اللَّمَّطِي.

السجلماسي: نسبة إلى سجلماسة وهي «من المدن الإسلامية التي تضاربت الآراء حول تاريخ تأسيسها ومؤسسها»⁽⁵⁹⁾.

فالبكري يذكر أن «مدينة سجلماسة بنيت سنة أربعين ومائة للهجرة»⁽⁶⁰⁾ (757م)، وهذا هو «المشهور أن سجلماسة من تأسيس بني مدرار الخوارج في أواسط القرن الثاني للهجرة، إلا أن ابن أبي محلي السجلماسي ذكر في تقييده، في التعريف بمدينة سجلماسة أنها من تأسيس العرب الفاتحين عام أربعين للهجرة»⁽⁶¹⁾.

اللَّمَّطِي: يعرف الحبيب بالسجلماسي اللَّمَّطِي «والنسبة الثانية إلى فرقة من الأولى»⁽⁶²⁾، «نسبة للَّمَط - بالتحريك - رهط من سجلماسة، ولمط أيضا قرية بالمدينة العامة من سجلماسة خربت قبل اليوم»⁽⁶³⁾.

نسبه: هو أحمد بن محمد الحبيب بن محمد بن صالح «يتصل نسبه بعبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق، حسب ما هو مكتوب على

طريقهما تسرب عدد من المكونات الثقافية والحضارية إلى بلاد السودان»⁽⁵⁸⁾.

تاريخ الرحلة: هذا من بين العناصر الأكثر غموضا، لكننا نعلم أن الشيخ التنواجوي، بعد أوبته، مكث وقتا غير قصير وهو مدرسا ببلاده، يدل على ذلك كثرة الآخذين عنه والمباحثات التي دخلها مع علماء البلد، ونعلم أيضا أنه توفي في العام 1145هـ، بناء على هذا نعتقد أن الرحلة بكل عناصرها (الذهاب إلى سجلماسة، والإقامة بها ثم العودة منها)، كانت في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري.

وقد شكلت عودة التنواجوي من سجلماسة منعظا تاريخيا، في كامل إقليم التكرور، فقد صارت إجازته القرآنية، محط أنظار الطلبة وهي نهاية المطاف عند كل متعلم.

فانهال عليه الطلاب من كل حذب وصوب، وكثر قاصدوه والمتفجعون به، ولعل كثرة الآخذين عنه مكنت إجازته من البقاء متداولة يحملها العدول عن العدول إلى اليوم. هذه الإجازة تعتبر الدليل المادي الأقوى على تلمذة التنواجوي على أحمد الحبيب اللَّمَّطِي، فمن هو هذا الرجل، الذي عليه مدار معظم الأسانيد في سائر بلاد التكرور (إن لم نقل كلها)، وهو الحجة عند الاختلاف، على الرغم من بعد داره، وشط مزاره.

الشرعية عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر الدرعي.

رحل إلى فاس، فأخذ عن قارئ المغرب أبي زيد عبدالرحمن ابن القاضي، وأبي السَّعود الفاسي وأبي سالم العياشي، ثم رحل إلى المشرق ولقي جماعة من الأعلام كالزُّرقاني والشبرخيتي.. «جاور بالمدينة المنورة مدة»⁽⁷³⁾، وفيها أخذ عن المسندة فاطمة بنت شكر الله الكورانية المدنية ومن طريقها يروي عشاريات السيوطي⁽⁷⁴⁾.

أثنى على السباعي الكثير من العلماء، فقد حلاه أبو محمد زيان العراقي الفاسي بـ«المحدث الحافظ الراوية المقرئ الضابط الرحلة الواعية»⁽⁷⁵⁾.

وحلاه الكتاني بقوله «والدرعي هذا من كبار المسندين وعمدة من أعمدة أئمة القراءات المغريين، وبقية من كانت الرحلة إليهم على المحدثين كالواجبة، وناهيك بكونه شارك أبا سالم العياشي في معظم شيوخه من المشاركة، والمغاربة»⁽⁷⁶⁾ ووصفه الزركلي «بأنه مقرئ رحالة من الحفاظ»⁽⁷⁷⁾.

امتاز السباعي بعلو الأسانيد، فقد أخذ عن عمدة القراء عبد الرحمان بن القاضي، وسنده في عشاريات السيوطي، لا يتجاوز ثلاثة عشر واسطة بينه وبين النبي ﷺ⁽⁷⁸⁾، «وهو أعلى ما يوجد في هذه الأعصار»⁽⁷⁹⁾ حسب الكتاني.

ولا ينقضي عجب الكتاني من كون «المترجم (السباعي) لا توجد له ترجمة في غير الدرر المرصعة في صلحاء درعة» وانظر كيف

ضريحه ولذلك يسمى أحمد الحبيب بن محمد الغماري بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى (مرتين) الصديقي السجلماسي اللَّمَّطي⁽⁶⁴⁾، فهو سجلماسي «نشأة ووفاة وضريحا»⁽⁶⁵⁾.

ولد اللَّمَّطي في رمضان سنة: 1068 هـ ووفاه الأجل «ليلة الثلاثاء»⁽⁶⁶⁾ «رابع محرم عام 1165 هـ ودفن بداره بسجلماسة وبُني عليه»⁽⁶⁷⁾.

أشياخه: أخذ أحمد الحبيب عن العديد من الأشياخ من أشهرهم: أحمد البناء الدمياطي⁽⁶⁸⁾، والقادري⁽⁶⁹⁾، والسباعي.

♦ الدمياطي:

هو أحمد بن محمد البنا الدمياطي، ولد بدمياط في مصر وتعلم بها، أخذ عن سلطان المزاحمي والشبراملسي القراءات وأخذ عن علي الأجهوري الفقه، رحل إلى الحجاز عدة مرات له مؤلفات منها: «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة العشر»، توفي بالمدينة المنورة حاجا سنة 1117 هـ⁽⁷⁰⁾.

♦ القادري (1058-1110 هـ/1648-1698):

هو أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري، نسابة الشرفاء، ولد وتوفي بفاس، وبها قرأ على عدة شيوخ منهم: عبد القادر الفاسي وابناه محمد وأبو زيد عبدالرحمن⁽⁷¹⁾.

♦ إبراهيم بن علي السباعي (1034-1155 هـ):

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد الدرعي الشهير بالسباعي، ويعرف في السند الشنقيطي بالأسكوري⁽⁷²⁾، أخذ الطريقة وعلوم

حلاه الحضيكي بقوله: «صالح بن محمد اللّمْطي السجلماسي المقرئ أستاذ سجلماسة ونواحيها وزاهاها بعد أخيه وبركتها وسرها، كان رَحْمَةُ اللَّهِ يَجُود القرآن العظيم، كما يجب على السنة القديمة عارفا بالقراءات الأربعة عشر وأحكامها، أخذها عن أكابر القراء ببلده كأخيه سيدي أحمد الحبيب وغيره ببلاد المغرب»⁽⁸⁴⁾.

✓ أحمد الهاللي (1113 - 1175 هـ) أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد الهاللي «مفخرة المغرب»⁽⁸⁵⁾، تتلمذ على الحبيب اللّمْطي⁽⁸⁶⁾ الذي «هو عمدته وإليه ينسب»⁽⁸⁷⁾، حلاه عبد الحي الكتاني بقوله: «علامة المنقول والمعقول بالمغرب»⁽⁸⁸⁾.

حج مرتين وأجازة علماء مشاركة، له مؤلفات كثيرة في التصوف والفقه واللغة.

✓ أبو العباس اللّمْطي «الإمام المجتهد سيدي أحمد بن مبارك اللّمْطي ولد في حدود 1090 هـ ببلده سجلماسة، وجمع هناك قراءة السبع على ابن خالته وابن عم جد والده الإمام الكبير العارف الشهير، أبي العباس سيدي أحمد الحبيب»⁽⁸⁹⁾ وقرأ عليه شيئاً من النحو أيضاً وتوفي سنة 1155 أو 1156 هـ»⁽⁹⁰⁾.

✓ التنواجوي سيدي عبد الله بن أبي بكر وقد مرت بنا ترجمته.

أهمله صاحب «الصفوة» و«النشر» خصوصاً الأول لقرب درعة منه ومعاصرتة له»⁽⁸⁰⁾.

خلف السباعي فهرساً جمعها باسم أبي عبدالله الحوات سماها «الشموس الشارقة بأسانيد المغاربة والمشاركة» ذكر فيها من أخذ عنهم من علماء المغرب ومصر والحجاز والشام⁽⁸¹⁾.

توفي السباعي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة خمس وخمسين ومائة وألف للهجرة، عن عمر ناهز مائة وعشرين عاماً⁽⁸²⁾.

تلامذة اللّمْطي: اشتهر الحبيب اللّمْطي بالعلم، خاصة في مجال القراءات، فضرب إليه الطلبة آباط الإبل من كل فج عميق، من داخل المغرب وخارجه، وأخذ عنه رجال صاروا منارات للعلم، وحجة عند الاختلاف، بل إن بعضهم وُسم بالاجتهاد، وعلى بعض دارت الأسانيد والإجازات.

وناهيك بمن كان ضمن لائحة تلامذته: أبو العباس الهاللي، وابن مبارك اللّمْطي، وصالح بن محمد، وسيدي عبد الله التنواجوي الشنقيطي، شيخ القراء ومسندهم في بلاد التكرور ومنطقة جنوب الصحراء بدون منازع.

وفيما يلي تراجم مختصرة لبعض هؤلاء التلامذة الأعلام:

✓ صالح بن محمد: وهو أخو شيخه الحبيب اللّمْطي، ولد في حدود 1080 هـ «أو قبله أو بعده بقليل» وتوفي رَحْمَةُ اللَّهِ عند طلوع الفجر من يوم السبت الخامس عشر من رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف⁽⁸³⁾.

مكانة الحبيب اللَّمَّطِي العلمية

الشيخ أحمد الحبيب اللَّمَّطِي من القامات العلمية الوازنة بتافلات⁽⁹¹⁾ «فهو من الشخصيات الكبيرة في علوم القرآن والقراءات، وله سند عال»⁽⁹²⁾.

وتتضح الصورة أكثر، إذا علمنا أنه مؤسس مدرسة مسجد زاوية الماطي «هذه المدرسة كان لها إشعاع كبير، وعطاء متميز، ويكفيها شرفاً أن يكون من تلامذتها مفخرة المغرب: سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي والشيخ أحمد بن مبارك اللَّمَّطِي»⁽⁹³⁾.

وفضلاً عن ذلك، فإن الحبيب اللَّمَّطِي أثار مسائل هامة في مجال علوم القرآن تجويداً ورسماً، فهو أول من بحث مسألة النطق بالجيم في المغرب⁽⁹⁴⁾.

كما أنه تعرض لمبحث في الرسم وقع فيه الخلاف كثيراً، ألا وهو حكم الألف، في كلمتي «سقاية» و«عمارة» هل هو بالإثبات أو الحذف، وذلك في قوله تعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ التَّوْبَةَ/ 18﴾ وقد ذهب الشيخ إلى الحذف وانتصر لذلك⁽⁹⁵⁾، وذلك في عشرة أبيات مطلعها:

سقاية عمارة بالحذف

لدى براءة بغير خلف⁽⁹⁶⁾

حظي اللَّمَّطِي بالكثير من التحلية من طرف العديد من العلماء من بينهم:

- أحمد بن عبد العزيز الهلالي: لقد أثنى الهلالي على شيخه الحبيب علماً وديناً وورعاً وتقياً، فقد قال عنه في ذكره لسنده لصحيح البخاري ما نصه «أخبرنا به شيخنا، علم الأعلام، وغوث الإسلام، الجسم المآثر والمناقب، المستوفي من علمي الظاهر والباطن على أسمى المراتب»⁽⁹⁷⁾.

ووصفه في موضع آخر بأنه «المجلى في الحفظ والتحقيق بين مشاهير القراء، وسائر أرباب العلوم الغراء»⁽⁹⁸⁾.

- الشيخ ابن عبد السلام: هذا التلميذ الشيخ، وصف أستاذه الحبيب اللَّمَّطِي، بأنه كان «مشهوراً بالأستاذية والاقباس منه، مقصوداً لأخذ القراءات السبع عنه»⁽⁹⁹⁾.

ابن عبد السلام اعتبر طريقة اللَّمَّطيين، الذين هم رهط الشيخ «هي الطريقة المثلى في القراءات، فما رأينا في أهل المغرب من وفى حروف المد حقوقها، وأعطاهما من المخارج والصفات مستحقها، سوى هذه العصابة أولي التحقيق والإصابة»⁽¹⁰⁰⁾.

أما سيد عبد الله التنواجوي، فقد حلى شيخه بقوله: «... وشيخنا المتقدم ذكره، كان يعرف القرآن بألف طريق عن ظهر قلب، فهي مستحضرة عنده قرأها بالمدينة، وكان يعرف ثلاث قراءات فوق هذه الألف. وكان يعرف طرق نافع العشرة المسماة بالعشر الصغير، وله تأليف عليها لا يوجد مثله»⁽¹⁰¹⁾.

ويحتج التنواجوي على خصومه في المعركة التي خاضها حول مخارج الحروف فيقول «وصفة النطق بالجيم، عند أهل التجويد، هو

على سبيل التعظيم والمدح، كلما عنت مناسبة، فامتألت مؤلفات القوم بذكره، حتى صار «يعرف في شنقيط بقطب سجلماسة»⁽¹⁰⁸⁾.

فالعالم النسابة أحمد البدوي (ت 1209 هـ)⁽¹⁰⁹⁾، صاحب كتابي: عمود النسب والمغازي «وهما من المتون المعتمدة في المحظرة»⁽¹¹⁰⁾، عندما تحدث عن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جعل من الحديث عن ابن أبي بكر مناسبة لذكر الحبيب اللمطي، فقال: (نظم):
من نسله⁽¹¹¹⁾ الراقق جدا سيدي

أحمد قطب «سجلماس» المهتدي⁽¹¹²⁾

أما العالم حماد المجلسي (ت 1270 هـ)⁽¹¹³⁾ فقد ذكر في كتابه: «شرح عمود النسب» الكثير من الكرامات للشيخ اللمطي، منها أنه «طلب منه أهل سجلماسة أن يصلي بهم يوم عيد وصلى بكل مسجد منهم، ومساجدهم ثلاثمائة وأربعة وخمسين، عدد أيام السنة القمرية، فظن كل مسجد أنه فاز بصلاة الشيخ دون غيره...»⁽¹¹⁴⁾ ويورد حماد الكثير غير هذا من الخوارق والكرامات للحبيب اللمطي.

كما نوه به الفقيه محمد المختار (ت 1352 هـ) نجل عالم الصحراء محمد يحيى الولاتي، في نظم له في الاعتراض على إبدال همزة بين بين هاء خالصة، فقال (نظم):

وأحمد اللمطي حين ناظرا

حفاظ أهل الغرب قال: لم أرا

ما حرره شيخنا داني زمانه، حافظ عصره الجامع بين الحقيقة والشرعية، أستاذ الأساتيد سيدي أحمد الحبيب الفلالي..⁽¹⁰²⁾

أما الشيخ الحضكي فيحلي اللمطي بـ«الولي الشهير، العالم العلامة المدرس الزاهد الكبير... من أكابر الزهاد، .. واعترف الكل بتحقيقه للعلوم ودرايته..⁽¹⁰³⁾

كما حلاه صاحب السلوة بقوله: «العالم العلامة الدراكة الفهامة الورع الزاهد التقي العابد ذو الكرامات والبركات والمآثر المستحسنات العارف بالله والعدل على الله»⁽¹⁰⁴⁾.

ووصفه محمد الأخضر بقوله «كان صالحا شهيرا قارئا من الدرجة الأولى عارفا بعلوم الحديث والعقائد»⁽¹⁰⁵⁾، كما أفرد الباحث الدكتور عبد الهادي حميتو في موسوعته «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» بعنوان هو «الشيخ الحبيب وموقفه من قراء عصره» وهو يدل على تقدير خاص من الباحث للشيخ.

أما الباحث محمد المختار ولد اباه فيصف الحبيب اللمطي بقوله⁽¹⁰⁶⁾: «عمدة الروايات والأسانيد في قطر شنقيط»⁽¹⁰⁷⁾، ولم يكن وصف ولد اباه للرجل بالغريب، فكل المترجمين للمطبي من الشناقطة تواتروا على وصفه بنعوت تنبئ عن مكانة هذا الشيخ لديهم.

أحمد الحبيب اللمطي في المصادر الشنقيطية

لم يقتصر الحديث عن اللمطي على الذين ترجموا له، فقد دأب الجميع على ذكر الرجل

في الهاء عندهم سوى التصميم

كذلك نطقهم لحرف الجيم...⁽¹¹⁵⁾

كما حلاه الشيخ الدنبجة بن معاوية في كتابه: «واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن» بقوله: «هو القطب أخو الكرامات الشهيرة، والمقامات الكبيرة، سيد أحمد لحبيب بن محمد صالح الفلالي اللّمْطي.. أجمع أهل عصره على قطبا نيته واستدلوا بها: على أن القطب لا يجب أن يكون بمكة»⁽¹¹⁶⁾. كما يحكي عنه الكثير من الكرامات.

أما مؤرخ موريتانيا الكبير: المختار بن حامد فقد حلّى اللّمْطي بقوله «الشيخ سيد أحمد الحبيب قطب سجدلماسة»⁽¹¹⁷⁾.

وعموما يمكن القول، «إن قطب سجدلماسة» اقتطع لنفسه مساحة ذات بال في مؤلفات القوم، ولا غرابة في ذلك، فالرجل هو «عمدة الروايات والأسانيد في قطر شنقيط»⁽¹¹⁸⁾، وهو ذو الأثر البالغ في مباحث مخارج الحروف وصفاتها، (خاصة حرف الجيم) ويعتبر تلميذه التناوجوي، «أول من أثار مسألة الجيم»⁽¹¹⁹⁾ في بلاد التكرور، وهو بلا شك متأثر ومقتد بشيخه؟

التناوجوي أول من أثار مسألة النطق بالجيم في بلاد التكرور

يعتبر التناوجوي، مُسعر تلك الحرب التي اشتد أوارها بين أنصار «الجيم المنعقدة» و«الجيم المتفشية»⁽¹²⁰⁾، فالرجل كما يقول صاحب فتح الشكور، وجد «الناس يلحون في

القراءة ويصحفون في الحروف»⁽¹²¹⁾، فكان أول عمل له أن «أزال اللحن والتصحيح عنهم ومن ذلك اللحن الشائع في قراءة الجيم عندهم»⁽¹²²⁾.

خطوة لم تمر بردا وسلاما على أنصار «الجيم المتفشية» فانبرى لمنازلته العديد من العلماء، لكن حجة التناوجوي أن «الشيخ عبد العزيز اللّمْطي قطب سجدلماسة أجازه بالجيم المنعقدة، بإجازة عبد الرحمن بن القاضي، وكتب كتابا في الاحتجاج بها»⁽¹²³⁾، أورد فيه «أقوال القراء مثل ابن الجزري وغيره معتمدا على شيخه اللّمْطي في تصحيح النطق بهذا الحرف «الجيم المنعقدة» ومستعملا أدلته فيها»⁽¹²⁴⁾.

ويجدر التنبيه إلى أن أحمد الحبيب لا يروي عن ابن القاضي مباشرة، بل بواسطة الدرعي السباعي⁽¹²⁵⁾.

وفي الفقر التالية، نلقي من خلالها نظرة خاطفة على السند في هذه الحلقة من حلقاته. السند ما بعد اللّمْطي: لا يتوهم القارئ أننا هنا سنقدم ترجمات لرجال السند في حلقاته هذه، بل فقط نريد التنبيه على ملاحظة من الأهمية بمكان، وهي أن سند الحبيب اللّمْطي الذي حمّله التناوجوي، لا يمر على أحد من أئمة القراء المشهورين، مثل الجزري والداني والشاطبي.

لقد أرجع الباحث عبد الهادي حميتو، الذي يعتبر أول من تنبه لهذه المسألة، اختيار المغاربة لهذا السند للمزايا التالية:

✦ نشر المذهب السني المالكي في المنطقة،
فالحركة المرابطية بزعامة عبد الله بن
ياسين، وهو طبعا مغربي كانت لها «نتائج
بعيدة على المجتمع والثقافة في غرب
الصحراء... لذلك لم توجد بعد
المرابطين على حد علمنا، أي اتجاهات
كلامية غير سنية، بلّٰه نحل ومذاهب
مخالفة للإسلام على نحو صريح يعلنه
أهل الصحراء»⁽¹²⁸⁾.

كما استطاعت الحركة: «أن تؤصل إسلام
صنهاجة اللثام في الصحراء، وأن تمكن
للإسلام في القارة السوداء تمكينا لا رجعة
فيه»⁽¹²⁹⁾.

— أن إجازة التنواجيوي، كتب لها البقاء
وحملها أعلام أفذاذ من القطر الشنقيطي من
بينهم:

✦ العلامة المجاهد الشيخ ماء العينين
صاحب المؤلفات الكثيرة، نزّيل الساقية
الحمراء، ودفن تيزينت في جنوب
المغرب.

✦ العلامة الفقيه محمد المختار بن الفقيه
نجل عالم الصحراء محمد يحيى الولائي.

✦ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار
الشنقيطي، صاحب التفسير المشهور
«أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن».

✦ العلامة المشهور مفتي الديار الموريتانية،
بداه بن البصري «والذي استمرت حلقة
في تفسير القرآن في نواكشوط، أكثر من

— «لما امتاز به من العلو وقلة الوسائط.
— لتسلسله بالأئمة من أول السند إلى منتهاه.
— لاتصاله بالقراءة والعرض وخلوه من
الرواية بواسطة الإجازة الساذجة التي كان
يروى بها بعضُ القراء، بعضُ الطرق أو
الروايات، دون أن يقرأ بها على الشيخ، كما هو
الشأن بالنسبة لبعض روايات «التيسير» من
طريق ابن أبي جمرة أو أبي العباس
الخلواني»⁽¹²⁶⁾.



خاتمة

بهذا نكون وصلنا إلى الغلاف الأيسر لهذا
البحث، وهو ما يجعلنا نسجل الملاحظات
التالية:

✦ أن الأسانيد القرآنية المتصلة في منطقة
الصحراء وجنوبها، لا توجد إلا عبر السند
المغربي، فحتى الأسانيد التي لم تعد
متداولة كانت تمر على عبدالرحمن بن
القاضي.

✦ أن المغاربة قدموا خدمات جلى للمنطقة
من بينها:

✦ حفظ تاريخ المنطقة «فمعظم المصادر
وأهمها: تاريخ ما كان يعرف ببلاد
السودان مغربية»⁽¹²⁷⁾.

✦ نشر القراءات بأسانيد المتصلة وأدائها
الصحيح، عن طريق الشيخ التنواجيوي
الذي تتلمذ على قارئ المغرب لوقته
أحمد الحبيب اللّمْطي.

أربعة عقود من الزمن⁽¹³⁰⁾، وهو صاحب العديد من المؤلفات من بينها كتابه المعروف «أسنى المسالك في أن من عمل بالراجح ما خرج عن مذهب الإمام مالك» وغيرهم كثيرون.



الملاحق

✓ الملحق رقم 1 : نص أبيات اللَّمَّطِي:

سقاية عمارة بالحذف

لدى براءة بغير خلف

دليله قراءة ابن وردان

سُقَّة عمرة فلاح التبيان

أولها وزن رُمة نقلوا

والثاني وزن صَنعة لا تجهلوا

هذا الذي ذكره ابن الجزري

في نشره إذ علمه كالمطري

والقسطلاني مثله يقول

بالحذف فيهما وذا منقول

في مصحف المدينة المشرفة

بالحذف فيهما ودغ من صحفه

هذا هو الصواب عَضوا عَضوا

عليه بالاضراس ثم غَضوا

أبصاركم عن ثبته فهو خطأ

والحمد لله على كشف الغطا

ومن يقل بعكسه فالله

حسيه بشرط من يراه

وناضم الأبيات من ينادي

بأحمد الحبيب المراد



✓ ملحق 2:

أ- سند قراءة الإمام نافع: نص إجازة

الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين القلقمي (1831-1910).

نص إجازة الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل: ⁽¹³¹⁾

الشيخ أجازه شيخه: عبد الباقي بن

محمد بن علي مولود، وهو أخذها عن شيخه

محمد بن صالح بن الطالب محمد المعروف

بالقريشي، وهو أخذها عن شيخه

محمد بن الطالب علي التمزري، وهو أخذها

عن شيخه عبدالرحمن بن محمد وهو أخذها

عن شيخه الطالب أعمر الملقب بالكُنْزِي،

وهو أخذها عن شيخه سيدي التناجوي،

وهو أخذها عن شيخه سيدي ومولاي سيدي

أحمد الحبيب الفلالي ثم اللَّمَّطِي، وقرأ سيدي

ومولاي على سيدي إبراهيم السكوري ⁽¹³²⁾،

وسيدي إبراهيم قرأ على سيدي

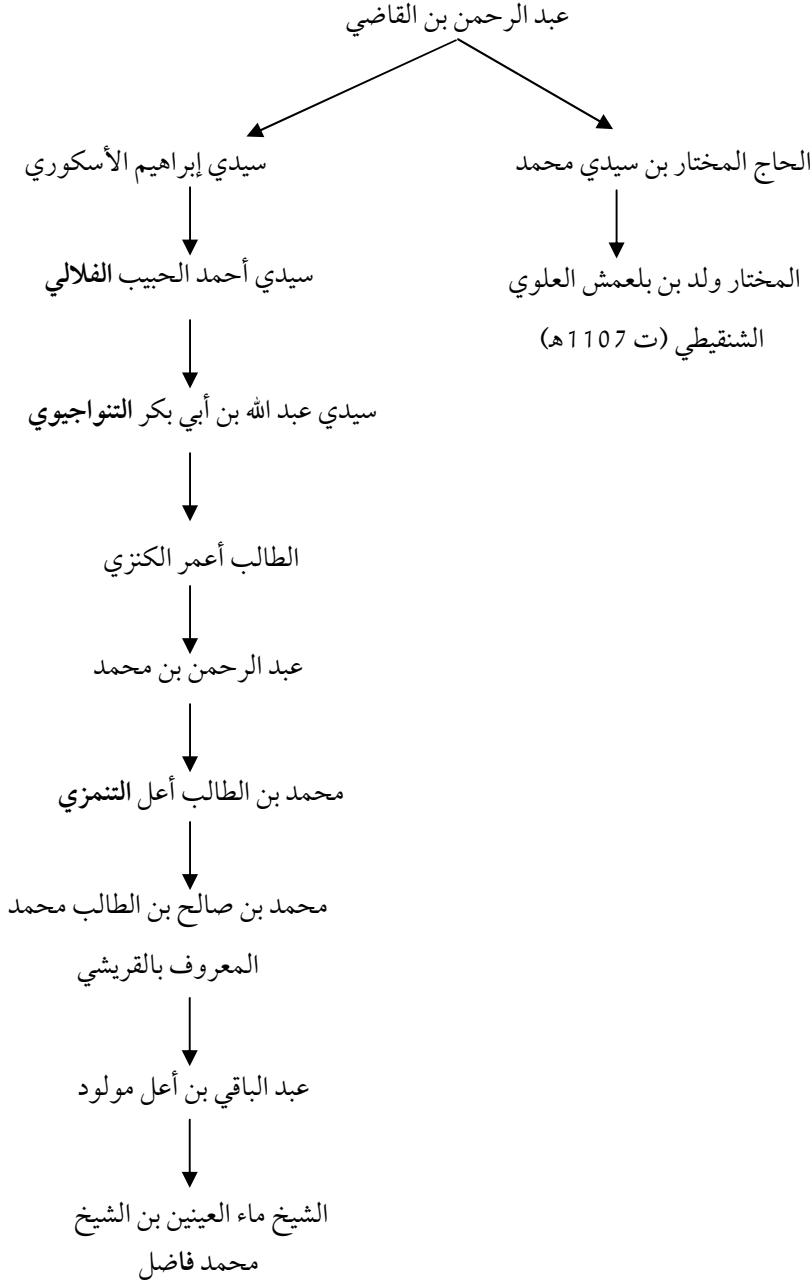
عبد الرحمن بن القاضي الفاسي، وهو أخذها

علي محمد بن إسحاق بن فرج، عن شيخه أبي بكر بن يوسف، عن أبي يعقوب بن يوسف بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش اشتهر به، عن نافع، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة عن أبي ابن كعب، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عن اللوح ثم عن خالقنا سبحانه.

فهكذا سندنا من رواية ورش عن نافع. وأما رواية قالون فبالسند المتقدم إلى أبي نفيس ورش، عن أبي نصر البغدادي، عن أحمد الفرضي، عن أبي بويان - بقاء موحدة من أسفل مضمومة بعدها واو ساكنة فمثناة تحتيه - عن ابن الأشعث، عن أبي نسيط، عن قالون عن نافع بسنده المتقدم الذي بالنبي تم.

عن الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عبدالواحد السجلماسي، وهو أخذها عن شيخه محمد الشريف الحسن⁽¹³³⁾ بمدينة فاس، عن القاسم⁽¹³⁴⁾ بن إبراهيم الدكالي، عن الإمام ابن غازي⁽¹³⁵⁾، عن شيخه أبي عبد الله الرحمن الصغير، عن أبي العباس أحمد الفلالي⁽¹³⁶⁾، عن أبي عبد الله محمد الفخار⁽¹³⁷⁾، عن أبي العباس أحمد⁽¹³⁸⁾ الزواوي، عن أبي الحسن علي بن سليمان⁽¹³⁹⁾، عن أبي جعفر بن الزبير⁽¹⁴⁰⁾، عن أبي الوليد إسماعيل العطار⁽¹⁴¹⁾، عن أبي بكر بن حسنون⁽¹⁴²⁾ عن أبي عبد الله بن أبي بُغي⁽¹⁴³⁾ عن أبي محمد بن عبد الله بن عمر العرجاء⁽¹⁴⁴⁾، عن أبي معشر الطبري⁽¹⁴⁵⁾، عن أبي نفيس⁽¹⁴⁶⁾، عن أبي عدي عبد العزيز بن

شجرة سند الشيخ ماء العينين في قراءة نافع



الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار، عن أبي بكر محمد بن علي⁽¹⁵⁴⁾ بن سحنون الحميري، عن أبي عبد الله محمد بن بقي⁽¹⁵⁵⁾، عن عبد الله بن العرجاء، عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، عن أبي العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس.

أما إلى ورش فابن نفيس:

عن أبي بكر⁽¹⁵⁶⁾ بن يسار الأزرق، عن أبي سعيد عثمان ورش، عن الإمام نافع، عن أبي⁽¹⁵⁷⁾ هرmez، عن أبي هريرة، عن أبي ابن كعب، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن اللوح عن الخاتم⁽¹⁵⁸⁾ المأمور من رب العزة جل جلاله.

وأما إلى قالون:

فابن نفيس عن أبي نصر البغدادي، عن أبي أحمد الفرضي، والفرضي عن ابن بويان عن ابن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون عن الإمام نافع لآخر السند المتقدم.

وأما رواية البزي:

فابن نفيس، عن السامري، عن أبي بكر البصري، عن البزي، عن عكرمة، عن شبل، عن الإمام بن كثير، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي ابن كعب عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، وإن إلى ربك المنتهى.

وأما رواية قنبل:

فبالسند المتقدم إلى السامري، عن أبي مجاهد، عن قنبل، عن القواس، عن أبي الإخريط، عن إسماعيل القسطي، عن شبل، عن الإمام ابن كثير لآخره.

ب - سند القراءات السبع: إجازة العلامة

محمد المختار محمد يحيى الولائي عالم الصحراء⁽¹⁴⁷⁾.

نص السند:

المصطفى الملقب صدافة بن سيدي بن محمد البشير المسومي نسبا، عن محمد شيخنا بن اباه، وهو أخذها عن شيخه سيد المختار بن محمد الأمين، وذلك أخذها عن شيخه الشيخ أحمد بن محمد الأمين بن الطالب مختار البصادي، عن شيخه محمد المختار بن الفقيه محمد يحيى الولائي، عن الأمين⁽¹⁴⁸⁾ بن حامن عن سيد محمد بن حبت، عن عبد الرحمان بن الجود الغلاويين، عن سيد المختار بن المحجوب المسومي، عن الطالب عبدالرحمان الجكني عن الطالب صالح عن سيدي عبدالله، عن سيد أحمد بن⁽¹⁴⁹⁾ الحبيب ولد محمد بن صالح، عن سيدي إبراهيم الأسكوري - عن شيخه حافظ المغرب كله عبد الرحمان بن القاضي، عن العالم عبد الرحمن الفلالي⁽¹⁵⁰⁾ عن المفتي بمدينة فاس أبي عبد الله محمد الشريف⁽¹⁵¹⁾ بالمرى، عن أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي، عن أبي عبد الله محمد بن غازي⁽¹⁵²⁾ العثماني، عن عبد الله محمد بن الحسين بن⁽¹⁵³⁾ حمامة الشهير بالصغير، أحمد بن محمد بن موسى الفلالي، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السماقي الشهير بالفخار، عن أحمد بن علي الزواوي، عن علي بن سليمان القرطبي الأنصاري، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير الجباني، عن أبي

الصباح، عن حفص، عن الإمام عاصم إلى آخره.

وأما قراءة الإمام حمزة من رواية خلف،
فابن نفيس عن السامري، عن إدريس، عن عبدالله الكريم، عن خلف، عن سليم، عن الإمام حمزة بن حبيب الزياتي، عن حمران بن أعين، عن أبي الأسود الدؤلي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

وأما رواية خلاد: فابن نفيس عن السامري، عن أبي بكر بن شنبوذ، عن خلاد عن سليم، عن الإمام حمزة إلى آخره.

وأما قراءة علي بن حمزة الكسائي، فابن نفيس عن السامري، عن الباهلي، عن محمد الليث، عن الإمام علي الكسائي، عن حمزة بسنده المتقدم.

وأما رواية الدوري عن الكسائي فابن نفيس عن السامري، عن الباهلي عن الدوري، عن الإمام علي الكسائي إلى آخر السند ⁽¹⁶⁰⁾.

ملاحظات: يختلف السندان في الحلقة المباشرة للتواجيوي - فمحمد يحيى الولاتي، يمر سنده بالطالب صالح عن سيدي عبد الله التواجيوي - الشيخ ماء العينين يمر سنده بالطالب أعمر الملقب بالكُتزي، عن التواجيوي، وكلا الشيخين من تلامذة سيدي عبد الله التواجيوي، ينظر السند الإقراضي ص: 483.



وأما الرواية عن الإمام أبي عمرو البصري، فابن نفيس عن السامري عن الباهلي عن الدوري عن يحيى اليزيدي عن الإمام أبي عمرو البصري عن مجاهد بن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية السوسي: فابن نفيس عن السامري، عن موسى، عن السوسي، عن يحيى اليزيدي، عن الإمام البصري إلى آخره.

وأما قراءة الإمام ابن عامر الشامي في رواية هشام عنه، فابن نفيس عن السامري، عن مجاهد ⁽¹⁵⁹⁾ أحمد الحلواني، عن هشام، عن أيوب التميمي، عن يحيى الذماري، عن الإمام عبد الله بن عامر، عن المغيرة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية ابن ذكوان، فابن نفيس، عن السامري، عن مجاهد، عن أبي الحسن الأخضر، عن عبد الله بن ذكوان، عن أيوب، عن يحيى الذماري، عن الإمام ابن عامر إلى آخره.

وأما قراءة الإمام عاصم:
فرواية شعبة عنه فابن نفيس عن السامري، عن يحيى بن آدم، عن شعبة، عن الإمام عاصم، عن عبد الله بن حبيب السلمي، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما رواية حفص، فابن نفيس عن السامري، عن أحمد بن سهر، عن عبيد بن

الهوامش:

- السائح الذي شرح له منية المريد بكتاب سماه «بغية المستفيد»، وقد ترجم له فيه، انظر المنارة والرباط (ص 509).
- (26) المنارة والرباط (ص 22).
- (27) أحد العلماء الذين خلفوا تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، كما خلف كتابه النهر الجاري على صحيح البخاري.
- (28) انظر المنارة والرباط (ص 42).
- (29) الثقافة الشنقيطية (ص 160).
- (30) الكلام للباحث الكبير د. محمد المختار ولد أباه، انظر: الوسيط، (ص 426) هامش رقم 2.
- (31) فقيه أصولي مجتهد، ذو دور سياسي متميز، له الكثير من المؤلفات.
- (32) تاريخ إمارة إدوعيش ومشظوف (ص 75).
- (33) شنقيطي أديب حافظ، سافر إلى المشرق وتوفي بالقاهرة.
- (34) الوسيط (ص 424).
- (35) نفس المرجع نفس الصفحة.
- (36) العبر (4/ 404).
- (37) الشعر الشنقيطي (ص 44).
- (38) الشعر العربي في بلاد شنقيط (ص 42).
- (39) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (ص 164)، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (2/ 9).
- (40) أودغست، مدينة تقع أطلالها في موريتانيا، فتحها المرابطون سنة 446هـ. انظر: موسوعة حياة موريتانيا (2/ 199) والمنارة والرباط (ص 71).
- (41) المغرب، مصدر سابق (ص 15).
- (42) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، (ص 579).
- (43) لن نطيل في تعريف السند والإجازة لتوفره في أماكنه.
- (44) القاموس المحيط مادة: س ن د (1/ 303).
- (45) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ص 14).
- (46) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ص 44).

- (1) فتح الشكور (ص 369).
- (2) فتح الشكور (ص 368).
- (3) فتح الشكور (ص 368).
- (4) نفس المرجع نفس الصفحة.
- (5) من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان (ص 7).
- (6) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 543).
- (7) السند الاقراي (ص 188).
- (8) المجتمع الأهلي الموريتاني. مدن القوافل (ص 44).
- (9) المجموعة الكبرى (1/ 11).
- (10) الشعر والشعراء في موريتانيا (ص 11).
- (11) المجموعة الكبرى (1/ 6).
- (12) كما هو حال موريتانيا.
- (13) المجموعة الكبرى (1/ 24).
- (14) المنارة والرباط (19).
- (15) الشعر الشنقيطي (22) هامش 3.
- (16) المنارة والرباط (20).
- (17) فتح الشكور، مقدمة التحقيق (ص 13).
- (18) الشيخ سيدي محمد (ت 1241هـ/ 1826م) عالم صوفي جليل أخذ عنه علماء منهم الشيخ سديا الكبير، انظر: مقدمة تحقيق: كتاب الطرائف والتلائد في مناقب الشيخين الوالدة والوالد، والمنارة والرباط (516).
- (19) الطرائف والتلائد في مناقب الشيخين الوالدة والوالد (ص 55).
- (20) الحاوي للفتاوي (1/ 284) والعنوان أورده السيوطي لرسالة المسمى محمد عالي الممتوني.
- (21) الشعر الشنقيطي (ص 44).
- (22) الشعر الشنقيطي (ص 40).
- (23) المنارة والرباط (ص 508).
- (24) فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (ص 283).
- (25) التجاني الكبير، عالم وشاعر وصوفي، خرج حاجاً ومراً بالمغرب حيث لقي سيدي محمد العربي

- (47) تدريب الراوي (1/ 42).
- (48) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: الحافظ العراقي تحقيق وتصحيح محمد شاكر دار الجيل بيروت (ص 200).
- (49) السند الإقرائي في بلاد شنقيط، (ص 64) وقد ذكر الباحث أنه اطلع على أكثر من ثمانين إجازة.
- (50) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 580).
- (51) الحياة الثقافية (2/ 44).
- (52) واضح البرهان (ص 17).
- (53) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 580).
- (54) في تحقيقيهما لفتح الشكور، انظر (ص 369).
- (55) فتح الشكور (ص 368).
- (56) الحياة الثقافية (2/ 44).
- (57) لم يكن التنواحيوي الشنقيطي الوحيد الذي رحل إلى اللَّمَّطِي، فهناك علماء كبار رحلوا إليه لأخذ الطريقة القادرية ومنهم:
- 1- العلامة الشاعر: سيدي محمد بن سيدي عثمان بن سيدي عمر الولي (ت 1132 هـ) كان «نحويا لغويا أدبيا شاعرا ناثرا بليغا حسن الشعر مجيدا» (فتح الشكور: ص 220) «رحل في طلب العلم إلى سجلماسة، ولقي قطب زمانه: أحمد الحبيب اللَّمَّطِي وأخذ عنه وقيل إنه قرأ عليه بالسبع» الفتح، الترجمة: 104 (ص 220).
- 2- الفقيه اتفغ الخطاط (1196 هـ / 1782) عالم ذائع الصيت «كان يقرئ الرسالة ومختصر خليل قراءة بحث وتدقيق، وكثر تلامذته فيه حتى ربما بلغوا أربع مائة» فتح الشكور الترجمة: 183 (ص 328) كما يعتبر «من أجل العلماء المدرسين والمتصوفة المربين في عصره، وتسلسل العلم والسيادة في أبنائه أجيالا عديدة وإليه تنسب القبيلة المعروفة بأهل أتفق الخطاط» (فتح الشكور، تحقيق بن عبد الله وولد الحسن: هامش رقم 3، ص 327) و«من تلامذة اللَّمَّطِي الشيخ عمر الخطاط أدركنا آخر عمره» انظر: عمود النسب
- (ص 896) وذكر شارح النظم أنه أدرك ستا وعشرين من عمره، انظر هامش 2 من نفس الصفحة.
- (58) من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان (ص 11).
- (59) المسالك والممالك لأبي عبيد عبد الله البكري، الجزء الخاص ببلاد المغرب. دراسة وتحقيق زينب الهكاري، مطبعة رباط نت ماروك. د.ت. هامش: 1703.
- (60) المسالك (ص 264).
- (61) وصف إفريقييا لحسن الوزان هامش 10 (ص 120).
- (62) الحياة الأدبية على عهد الدولة العلوية محمد الأخضر (ص 257).
- (63) الإعلام (2/ 384) وانظر سلوة الأنفاس (2/ 288) ونشر المثنائي (2/ 1165).
- (64) الحياة الأدبية (ص 257).
- (65) الإعلام بمن حل مراكز من الأعلام (2/ 383).
- (66) طبقات الحضكي (1/ 105).
- (67) السلوة (2/ 392).
- (68) رسالة الند (ص 157) وانظر: تحفيظ القراء بتافلات (ص 20).
- (69) حول تلمذة اللَّمَّطِي على القادري، انظر السلوة (2/ 392) والحياة الادبية (ص 257).
- (70) انظر: عرف الند هامش رقم: نقلا عن عجائب الأثر (1/ 141).
- (71) الحياة الأدبية (ص 142).
- (72) واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن (ص 26): ونص إجازة الشيخ ماء العينين في الملحق 1 ومعظم الإجازات التي اطلعنا عليها بها عبارة «الاسكوري واسكورة قرية بدرعة».
- (73) الأعلام للزركلي (1/ 54).
- (74) فهرس الفهارس (2/ 1095).
- (75) فهرس الفهارس (2/ 1094).
- (76) فهرس الفهارس (2/ 1095).
- (77) الزركلي (1/ 54).

- (78) قلت: لو ثبت أن الحبيب اللّمْطي، قد أخذ «عشاريات السيوطي» عن شيخه السباعي، لكان معنى ذلك: أن اللّمْطي حصل على سند من أرفع الأسانيد في الحديث في وقته، لأنه لن يكون بينه وبين النبي ﷺ سوى أربع عشرة واسطة، ومازلنا نبحث في الموضوع ونبحث عن أرفع الأسانيد التي كانت موجودة في ذلك الوقت، للمقارنة بينها.
- (79) فهرس الفهارس (2/ 1095).
- (80) فهرس الفهارس (2/ 1097) وانظر الزركلي (54/ 1).
- (81) فهرس الفهارس (2/ 1095).
- (82) فهرس الفهارس (2/ 1094).
- (83) الحضيكي الطبقات (2/ 392).
- (84) الحضيكي (2/ 392).
- (85) تدريس القرآن بتافلات (ص 32).
- (86) راجع: السلوة (2/ 392) الترجمة: (392) والحضيكي الطبقات (1/ 105) الترجمة 111.
- (87) فهرس الفهارس (2/ 1100).
- (88) فهرس الفهارس (2/ 1098).
- (89) راجع السلوة (2/ 228).
- (90) نفس المصدر والصفحة، الترجمة (653).
- (91) تحفيظ القرآن بتافلات (ص 20).
- (92) تحفيظ القرآن بتافلات، هامش 6 (ص 20).
- (93) تحفيظ القرآن بتافلات (ص 32).
- (94) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 568).
- (95) رسائل في رسم وضبط بعض الكلمات القرآنية (ص 10).
- (96) راجع النظم كاملا في الملحق 2 من هذا البحث.
- (97) الند نقلا عن الإعلام (2/ 383) والتقاط الدرر للقادري (2/ 424).
- (98) طبقات الحضيكي (1/ 105).
- (99) رسالة عرف الند (ص 128).
- (100) المصدر نفسه (ص 130).
- (101) نفس المصدر والصفحة.
- (102) تاريخ القراءات (ص 671).
- (103) طبقات الحضيكي (1/ 105).
- (104) السلوة (2/ 392).
- (105) الحياة الأدبية (ص 257).
- (106) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 534).
- (107) تدل هذه التزيكات ذات الطابع النمطي على أمرين:
- الأول: مكانة الشيخ عند معاصريه ومن جاء بعده، تقدير حدا بالعض أحيانا إلى الترضي عن الشيخ (لفظة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتي لا تستخدم عادة إلا للصحابة أو كبار الأئمة من التابعين)، كما فعل ابن عبد السلام، الند (ص 157) والحضيكي الطبقات (1/ 105).
- الثاني: إجماع كل المترجمين للحبيب اللّمْطي على أنه من الراسخين في علم الأداء والقراءات.
- (108) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 569).
- (109) أحمد البدوي بن محمد بن أبي أحمد المجلسي، «عالم نظامه أحيانا أنساب العرب بنظمه: عمود النسب ونظم غزوات النبي ﷺ»، المنارة والرباط، (ص 502)، ترجم له الوسيط (ص 350)، ورياض السيرة والأدب في إكمال شرح نظم عمود النسب (ص 106).
- (110) المنارة والرباط (ص 502).
- (111) يقصد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.
- (112) انظر: عمود النسب (ص 894).
- (113) حماد بن الأمين المجلسي «هو العالم المتفتن»، اللغوي المستقن، الوسيط (ص 352) وهو كسابقه، ينتهي نسبه إلى إبراهيم الأموي قاضي الأمير المرابطي أبو بكر بن عمر، عالم له شرح على نظم عمود النسب و شرح آخر على نظم غزوات النبي ﷺ. وكلاهما لأحمد البدوي المجلسي. انظر الوسيط (ص 352)، معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي (ص 50).
- (114) انظر شرح عمود النسب (ص 896).
- (115) قراءة الإمام نافع عند المغاربة (5/ 199).
- (116) واضح البرهان (ص 25).
- (117) الحياة الثقافية (ص 45).

- (118) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 543).
- (119) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص 666).
- (120) كتب التناجوي رسالة في صفة النطق بالجييم.
- (121) يقصد الكاتب باللحن: نطق الجييم متفشية لا شدة فيها.
- (122) نفس المصدر والصفحة.
- (123) الحياة الثقافية (ص 45).
- (124) تاريخ القراءات (ص 667).
- (125) ينظر الملحق.
- (126) قراءة الإمام نافع عند المغاربة (4/ 334).
- (127) محمد بن شريفة، مرجع سابق (ص 7).
- (128) المجتمع الأهلي الموريتاني (19).
- (129) الشعر العربي في بلاد شنقيط (ص 42).
- (130) التفسير والمفسرون (ص 155).
- (131) انظر: الرحلة المعينية (ص 99) وكتاب: علماء وأمرء في مواجهة الاستعمار (1/ 16).
- (132) في إجازات أخرى «الأسكوري وأسكورة قرية بدرعة».
- (133) في إجازات أخرى: «شهر بالمرى» المفتي بمدينة قاس.
- (134) في إجازات أخرى: أبي القاسم محمد بن إبراهيم.
- (135) في إجازات أخرى عن الإمام الأستاذ أبي عبد الله محمد بن غازي العثماني.
- (136) في إجازات أخرى: أبو العباس بن محمد بن موسى الشهير بالفلاحي.
- (137) في إجازات أخرى: عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشهير بالسماحي.
- (138) في إجازات أخرى: عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوي.
- (139) في إجازات أخرى علي بن سليمان الأنصاري القرطبي.
- (140) في إجازات أخرى: أحمد بن الزبير.
- (141) في إجازات أخرى: أبو الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار.
- (142) في إجازات أخرى: محمد بن علي بن سحنون.
- (143) في إجازات أخرى: عن أبي محمد بن أبي بقي.
- (144) في إجازات أخرى: عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن العرجاء.
- (145) في إجازات أخرى: عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري.
- (146) في إجازات أخرى: أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس.
- (147) السند الإقرائي (ص 207).
- (148) الصواب عن الشيخ ولد حامن.
- (149) في ترجمته سيد أحمد لحبيب بدون «ابن».
- (150) الفلالي ليست في ترجمته والذي فيها هو: عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الأصل.
- (151) الشهير بالمرى.
- (152) في الأصل الغازي بالتعريف وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
- (153) فسقطت من الأصل «ابن» حمامة.
- (154) في هذه النسخة كما في كثير من النسخ «محمد ابن علي» وهو خطأ تواطأ عليه ناسخوا الإجازات واسمه هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسون، أبو بكر الكناشي الحميري الأندلسي البياسي، وفي الأصل حسون بالناء وهو خطأ.
- (155) هذه الكنية أبو عبد الله غير موجودة في ترجمته وإنما كتبه أبو محمد، وقد وقع في هذه النسخة خطأ آخر وهو أنها كتبت ابن التقي والصواب ابن بقي كما أثبتنا.
- (156) سقط أحد رجال السند من بين ابن نفيس والأزرق والصواب هو: «عن أبي عدي عبد العزيز بن علي، عن شيخه أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق».
- (157) الصواب عن ابن هرمز.
- (158) سنجد في آخر هذه الإجازة عن القلم المأمور بدل الخاتم هنا.
- (159) سقطت عن من هنا.
- (160) التصويبات من عمل المؤلف.



المصادر والمراجع:

وخدمة التراث الطبعة الأولى 2008م دون مكان الطبع.

الحاوي للفتاوي، تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، دون تاريخ.

روض النهاية على شرح نظم الغزوات، تأليف حماد بن أئمين المجلسي الشنقيطي، حققه ونشره محمد محفوظ بن أحمد، الطبعة الثانية 2005م.

رسائل في رسم وضبط بعض الكلمات القرآنية، جمع وتحقيق: أبو زكرياء محمد صغيري، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2012م.

الرحلة المعينة، تأليف ماء العينين العتيق، تحقيق الدكتور محمد الطريف، منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1998م.

السند الإقرائي في بلاد شنقيط. سيدي محمد بن محمد عبدالله، بحث لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط 2008م.

السياسات الاستعمارية في موريتانيا وأثرها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية (1900-1960)، محمد الراظي بن صدفن: رسالة لنيل شهادة استكمال الدروس من الجامعة التونسية 1987م.

الشعر العربي في بلاد شنقيط، مبحث في الأصول والنشأة تأليف: عبد الله بن أحميده: الطبعة الأولى 2001م.

الشيخ ماء العينين علماء وأمرءاء في مواجهة الاستعمار، تأليف الطالب اخيار بن مامين آل

أساليب الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، الدكتور جمال ولد الحسن، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى 1995م. دون مكان الطبع.

إمارتا إدوعيش ومشظوف، تأليف بابه بن الشيخ سيديا، تحقيق ودراسة الدكتور إزيد بيه محمد محمود، الطبعة الثالثة 2003م.

بلاد شنقيط المنارة والرباط، الخليل النحوي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس 1987.

تحفيظ القرآن بتفاليات. التاريخ - المميزات - المنهج، إعداد أبي زكرياء محمد الصغيري، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية 2014م / 1435هـ.

تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، الدكتور محمد المختار ابن اباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (إيسيسكو).

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد عمر هاشم دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة الأولى 2004م.

التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط، د. محمد بن سيدي محمد مولاي، الطبعة الأولى 2008م دون مكان الطبع.

التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، المعروف بفهرس ابن غازي تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد غازي العثماني، تحقيق محمد الزاهي.

الثقافة الشنقيطية مقارنة نسقية حول مدة زمنية من 1650م إلى 1980م، تأليف: الدكتور محمد الأمين ولد الناتي: مركز مثوبة للمخطوطات

- الشيخ ماء العينين، منشورات مؤسسة مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي. الطبعة الأولى 2005م.
- شرح نظم عمود النسب، تأليف حماد بن الأمين المجلسي الشنقيطي راجعه وعلق عليه وكمله أبه بن محمد عالي بن نعم العبد المجلسي الشنقيطي. أعده للنشر محمد محفوظ أحمد. الطبعة الأولى 2002م.
- الشعر والشعراء في موريتانيا، الدكتور محمد المختار ابن إياه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي، تحقيق عابدين بن باب أحمد بن حم الأمين، المطبعة المدرسية بالمعهد الوطني - انواكشوط. 1994م.
- ضالة الأديب، تأليف سيدي عبد الله بن سيدي محمد العلوي التشيتي تحقيق ودراسة الدكتور أحمد ولد الحسن، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسسكو - 1996م.
- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب: أبو عبيد البكري، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
- موسوعة حياة موريتانيا، تأليف المختار بن حامدن، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط.
- المجتمع الأهلي الموريتاني مدن القوافل (1591-1898)، الدكتور حماد الله بن السالم، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت الطبعة الأولى 2008م.
- الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة 1961م.
- واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن، تأليف الدنجه ابن معاوية مخطوط بحوزتنا صورة منه.
- فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تأليف الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولائي، تحقيق وتعليق عبد الودود ولد عبد الله ود. جمال بن الحسن، مركز نجيبويه للبرمجة والدراسات والنشر جمهورية مصر. دون تاريخ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: باعثناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، دون تاريخ.
- قراءة نافع عند المغاربة، تأليف: الدكتور عبد الهادي احميتو: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية. 1424هـ/ 2003م.
- القاموس المحيط، تأليف محمد مجد الدين الفيروز أبادي، الطبعة الرابعة، دار المامون القاهرة، 1938م.
- من أعلام التواصل بين بلاد المغرب وبلاد السودان، د. محمد بن شريفة، منشورات معهد الدراسات الإفريقية 1999م.
- المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، الدكتور يحيى بن البراء الطبعة الأولى 2009م، دون مكان الطبع.
- معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي، سيد محمد بن عبد الله ولد بزيد، منشورات سعيدان - سوسه تونس 1996م.